نسبحك ونحمدك ونهللك ونكبرك فاذالنا فخلق الله لها
خيلا لها اعناق كاعناق البخت يمد بها من شاء من انبيائه ورسله
وربما يجاب بان الفرس الة الحرب فلوجي له صلى الله عليه وسلم بفرس
لتوهم الروع فجي له بدابة ليست من دواب الحرب استينا سا واخرا
منه انها ليلة روية الخوارق فجي له بدابة لا يعرفها اخراقا
للعادة ليانس بروية الخوارق كما ورد انه شق عن قلبه
الشريف تلك الليلة ليتهيا لذلك وايضا كان في كل ما وقع له
صلوات الله وسلامه عليه تلك الليلة اشارة الي امر من امر امته
ودينه وما يؤل اليه حاله كما سنبين ذلك ان شا الله تعالى
في جزء مفرد في اخبار المعراج واسراره والبراق كما ذكروا
دابه شبيهة بالبغل بين الحمار والفرس يضع حافره في منتهى
طرفه فالحمار انما يركب في السلم والفرس في الحرب فالبراق يشبه ما يصلح
لكل منهما اشارة الي انه يقع له حرب وسلم والسلم اغلب فاعطاه
الله المدينة سلما وهي كانت اصل جميع ما فتح عليه به والبغل
من دواب العجم المولده اشارة الي انه يملك العرب والعجم ويعلوها
دينه وهو اقرب الي التواضع وانه احمد الامور اوساطها وان امره
الوسط وكذلك جعلناكم امة وسطا والفرس في طبعه الخيلا
والزهو الي غير ذلك والله اعلم واما اشتقاق اسمايها
فالخيل اسم جنس لا واحد له من لفظه يعم الذكر والانثي مشتق
من الاختيال لاختيالها في مشيها والواحد منه فرس للذكر
والانثي لكن روي ابو داود في الجهاد من سننه صلى الله عليه وسلم
كان يسمي الانثي من الخيل فرسا ولفظ الفرس مشتق من
الافتراس كانها تفترس الارض بسرعة مشيها وكنية الفرس
ابو شجاع وابو طالب وابو مدرك وابو مضا وابو المضمار
وابو المنجي واما المشهور فالانثي حجره بكسر فسكون ورمكة

قال اذا

قال اذا فرس النحل وسط الجحور وصاح الكلاب وعقي الولد قال
الجاحظ معناه ان النحل الحصان اذا عاين الجيش وبوارق السوف
لم يلتفت لفت الجحور ان نحوها فلذلك سكت صهيله وقوله
وصاح الكلاب اي نبحت اربابها لتغير هيئتهم وعقت الامهات
اولادهن وشغلهن الرعب عنهم والذكر حصان بكسر ففتح
والمراة العفيفه حصان بفتحتين منه ماخوذ من التحصن
لانه يحصن راكبه كما ورد في الخيل ان ظهورها حصن قال رجل
لعبيد الله بن الحسن اني اوصي بثلث مالي للحصون فقال له
عبيد الله ابن الحسن اذهب فاشتر به خيلا قال الرجل انما ذكر
الحصون قال اما سمعت قول الجعفي • ولقد علمت علي توقي الردي •
ان الحصون الخيل لا مدر القري • وقيل لانه يحصن ماده فلا ينزو
الا علي كريمه وذكروا انه من طبعه لا ينزو علي امه ولا اخته
نقل في مطالع البدور انه اراد بعض الناس ان يحمل فحلا له
علي امه لنجابته فسترها بثوب حتي نزا عليها فلما رفع
الثوب وراها مر علي وجهه حتي القي نفسه في بعض الاودية
فهلك انتهي واما اول من اقتناها فاسماعيل نبي الله بن خليل
الله صلوات الله وسلامه عليهم كما رواه الواقدي عن بن عبد
الله بن يزيد الهلالي عن مسلم ابن جندب قال اول من ركب الخيل
اسمعيل بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم وانما كانت وحشا لا تطاق
حتي سخرت له وروي الزبير بن بكار في اول كتابه في انساب
قريش عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت الخيل وحوشا لا تركب
فاول من ركبها اسمعيل فبذلك سميت العرب وروي احمد
بن سليمان البخاري من حديث بن جريج عن ابن مليكة
عن ابن عباس قال كانت الخيل وحشا كساير الوحوش
فلما اذن الله عز وجل لابراهيم واسماعيل برفع القواعد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1